النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 14\01\2024 العدد (2) (الأحد بعد عيد الظهور الإلهي)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (10) – القنداق: الظهور – كاطافاسيات: الظهور (مزدوجة)

﴿ التأمل الروحي ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

"فلمَّا اعتمد يسوع صعِدَ للوقتِ من الماءِ، وإذا السموات قد انفتحت له" (متى 3: 16). لماذا انفتحت السموات؟ لكي تَعْلَم أنتَ أيضاً أنّه عندما تعتمد أنت يحصلُ الأمر نفسه: يَدعوكَ الله إلى الوطن السماويّ، ويريد أن يُقنِعكَ بعدم ارتباطِكَ بأيّ شيء على الأرض. آمِنْ ولو لم تَرَ. فالظهورات الحسيّة والعلامات السابقة للحوادث الروحيّة العجيبة تكون من أجل الضعيفي الإيمان، الذين هم بحاجةٍ إلى مثل هذه الظهورات المحسوسة؛ الذين لا يُعطُونَ أيَّ معنى للطبيعة اللاماديّة، بل يفتشونَ دوماً عن الأمور المنظورة فقط. لذلك، عليك، ولو لم ترَ بعد ذلك مثل تلك العلامات، أن تقبَل بإيمان كلّ ما جرى حتى الآن من البداية. لقد جرى مع الرُسُل صوت ريحٍ عاصِفَةٍ، وظهرت ألسنةٌ ناريّة. هذا لم يحصل من أجل اليهود الحاضرين. ولكن، حتى وإن لم تجرِ بعد ذلك مثل هذه العلامات الحسيّة أمامنا، علينا أن نقبل أنّها جرت مرّةً هكذا بالفعل. لأنّه من أجل ذلك أيضاً ظهرت الحمامة، ودلَّت الحاضرين مع يوحنا، كما بإصبع اليد، إلى ابن الله؛ لكي تَعْلَم أنت أيضاً أنّ الروح القدس ينزلُ عليكَ في وقت المعمودية.

لسنا بحاجة إلى علامات منظورة، بل يكفي أن يتوفّر الإيمانُ عِوَضاً عنها. العلامات تردُ لا من أجل المؤمنين بل من أجل غير المؤمنين.

لماذا ظهر الروحُ القدس بشكل حمامة؟ الحمامة طائر أليفٌ طاهر. وبما أنّ الروح القدس هو روح وداعةٍ، لذلك تراءى بشكل حمامة. ومن ناحية أخرى، هذا يُذكّرنا بقصةٍ تاريخية قديمة، عندما غَمَرَ الطُّوفان كلّ المسكونة، وكاد الجنس البشري أن يفنى، كانت الحمامة الطائر الذي بيَّن بوضوح نهاية الغضب الإلهي، حاملةً في منقارها غصن زيتون، كخبر مفرح يُعلن السلام العام. كل ذلك كان رَسماً لِما سيحدُث لاحقاً. كانت حالة الناس أبشع بكثير من حالتهم الحاضرة، وكانوا يستحقُّون عقاباً أكبر. فلكي لا تيأسَ أنت الآن، يُذكّرك هنا بتلك الحادثة القديمة: حين كان الرجاءُ مفقوداً، وُجد حلٌّ وإصلاح. كان الطّوفان في ذلك الوقت تأديباً، وأمّا الآن فقد جاء الحلّ عن طريق النعمة والعطيّة الجزيلة. لذلك ظهرت الحمامة، لا تَحمِلُ غصنَ زيتون، ولكنها تشير إلى الذي سيُخلّص من كلِّ الشدائد، وتبسطُ أمامنا رجواتٍ صالحة؛

لأنها لا تُخرجُ إنساناً من الفُلكِ، بل تقودُ بظهوره المسكونة كلَّها إلى السماء. لا تحمِلُ غصنَ زيتون، بل البنوَّة للبشر كلهم.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُنْ يا ربُّ رحمتُك علينا.

ستيخن: ابتَهِجوا أيُّها الصدِّيقونَ بالرب.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 4:7 – 13 (للأحد بعد الظهور)).

يا إخوةُ لكلِّ واحدٍ منَّا أُعطيَتِ النِّعمةُ على مقدارِ موهِبَةِ المسيح* فَلذلكَ يقولُ لمَّا صعِدَ إلى العُلَى سبى سبيًا وأعطى الناسَ عطايا* فكونُهُ صعِدَ هوَ إلاَّ أنَّهُ نزَلَ أولاً إلى أسافِلِ الأرضِ* فذاكَ الذي نزَلَ هو صَعِدَ أيضًا فوقَ السماواتِ كُلِّها ليَملأَ كلَّ شيءٍ* وهوَ قد أعطى أن يكونَ البعضُ رُسلاً والبعضُ أنبياءَ والبعضُ مبشِّرينَ والبعضُ رعاةً ومعلِّمين* لأجلِ تكميلِ القديسينَ ولعمَلِ الخدمةِ وبُنيانِ جسَدِ المسيح* إلى أنْ ننتَهي جميعُنا إلى وِحدةِ الإيمانِ ومعرِفَةِ ابنِ اللهِ إلى إنسانٍ كامِلٍ إلى مقدارِ قامَةِ مِلءِ المسيح.

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 12:4 – 17 (للاحد بعد الظهور)).

في ذلك الزمان لمَّا سمع يسوع أن يوحنَّا قد أُسلِمَ انصرفَ إلى الجليل + وترك الناصرة وجاءَ فسكن في كفْرنَاحوم التي على شاطئ البحر في تخوم زَبولونَ ونفتاليمَ + ليتمَّ ما قيل باشعياء النبي القائل: أرض زبولون وأرض نفتاليم طريقُ البحر عَبْرَ الأردنِّ جليل الأُمم + الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون في بقعةِ الموتِ وظلالهِ أشرق عليهم نورٌ + ومنذئذٍ أبتدأ يسوعُ يكرِز ويقول: توبوا، فقدِ اقتربَ ملكوتُ السماوات.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمتَ بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكروزا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية العيد باللحن الأول ﴾

باعتمادك يا ربّ في نهر الأردن، ظهرت السجدة للثالوث. لأن صوتَ الآبِ تقدمَ لكَ بالشهادة، مسميًّا إياك ابنًا محبوبًا، والروح بهيئة حمامة يؤيّدُ حقيقةَ الكلمة. فيا من ظهرتَ وأنرتَ العالم، أيّها المسيحُ الإلهُ المجدُ لك.

﴿ القنداق: للظهور الإلهي بالحن الرابع ﴾

اليوم ظهرتَ للمسكونة يا رب، ونورك قد ارتسمَ علينا، نحنُ الذينَ نسبحكَ بمعرفةٍ قائلين: لقد أتيتَ وظهرتَ، أيها النور الذي لا يُدنى منه.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

كتاب "الأهل والأولاد"

منشورات دير القديس سمعان العمودي: الأب سيميون كرايوبولوس: تعريب الأم بورفيريّة جاورجيوس.

نتائج الحريّة الكاذبة..

بسماحنا للابنة بأن تتأخّر بحريّةٍ في النّوم، وهذه حرّيّةٌ مزيّفةٌ، بالاسم لا بالحقيقة، نحرمها حقّها في الرّاحة الكافية، ونخرّبُ لها اليوم التّالي، حارمين إيّاها حقّ الخبرة المدرسيّة.

قلنا في مرة سابقة إن للبرنامج والنظام والقانين مرونةً، ويمكن تجاوزها قليلاً في الحالات الطّارئة، عند الحاجة، ولكن هنا لا حاجة لذلك. إنّ الوالدة لم تولِ الأهمّيّة لهذا الأمر، ومنحت الفتاة هذه الحرّيّة. إلاّ أنّ هذه الأخيرة كانت تحتاج إلى ساعاتٍ محدّدةٍ من النّوم، وفي حال عدم توفّر هذه السّاعات، لن تكون مرتاحةً بالقدر الكافي في الصّباح. فلمّا تركت الوالدة الفتاة تتأخّر في النّوم، حرمتها قسمًا أساسيًّا من راحتها ، وهكذا، أفسدت لها برنامج اليوم التّالي، حارمةً إيّاها حقّ الخبرة المدرسيّة. فالولد يبدأ

بالذّهاب إلى المدرسة من أوّل السّنة. وفي كلّ يومٍ يذهب فيه، تتكوّن لديه خبرةٌ معيّنةٌ، ويجب أن تتوالى هذه الخبرات ولا تتقطّع.

كثيرٌ من الأولاد، أو ربّما جميعهم، يختبرون ما سأقوله. ونحن الحاضرون هنا أيضًا، ربّما نتذكّر شيئاً مشابهًا من طفولتنا حين كنّا نذهب إلى المدرسة، في المرحلتَين الإبتدائيّة والمتوسّطة. إنّ الولد الذي يريد أن يتابع جيّدًا المدرسة والدّروس، ومسيرة الحياة المدرسيّة، إذا تغيّب يومًا عن المدرسة، لا سيّما في صغره، سيشعر بنقصٍ معيّنٍ. مدّةً طويلةً، وبأنّه خسر الاستمراريّة منذ ذلك اليوم الّذي تغيّب فيه. طبعًا سنأخذ بعين الاعتبار أنّ المعلّم سيذكّر مرارًا بدروس ذلك اليوم، وقد يذهب زملاؤه ليعلّموه الدّروس، وهذا أمرٌ نادرٌ لكنّهم لن يستطيعوا ملء الفراغ كلّيًّا.

علمتُ عن معلّمةٍ في مدرسةٍ ابتدائيّةٍ امتلكتْ عادةً حسنةً أعجبتني كثيراً: فهي، كلّما لحظَتْ غياب تلميذةٍ، أرسلتْ إليها زميلاتها بعد الظّهر، وفي حوزتهنّ الكتب والدفاتر، لا لتفقّدها فحسب، بل لإخبارها عمّا فاتها من الدّروس في المدرسة. هذه عادةٌ حسنةٌ جدًّا، فهي تكمّل، إلى حدٍّ معيّنٍ، النّقص والفراغ الّذي يخلقه غياب الولد عن المدرسة بسبب المرض.

إلاّ أنّ هذا تصرّفٌ نادرٌ. وبالرّغم من اتّباع المعلّم هذه الطّريقة، وإظهاره حسن استعداده، وبالرّغم من إعلام الزّملاء التّلميذ المتغيّب بالدّروس، لا بدّ من أن ينسى هذا الأخير شيئًا فيما بعد. وفي الأيّام التّالية، كلّما سيذكر المعلّم الدّروس الّتي غاب عنها الولد، سيتذكّر هذا الأخير فراغه، وستمرّ أيّامٌ عدّة قبل أن يمتلئ هذا الفراغ شيئًا فشيئًا ويُنسى.

لهذا، إنّ هذه الأمّ الّتي سهّلت الأمور على نفسها، وفكّرت قائلةً: " فلتتغيّبِ الفتاة اليوم عن المدرسة" أساءت إلى الفتاة لأنّها حرمتها حقّ الخبرة المدرسيّة.

هذه ليست حرّيّةً، بل إهمالاً للمسؤوليّة. وما دامت الأمّ تُجنّبُ الفتاة نتائج أفعالها، معطيةً تبريراً كاذبًا للمدرسة، لن ينمو وعي الفتاة لقرارتها. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"التغافل الذكي"

يقول أحدهم:

– عندما ترقيت إلى منصب "مدير" كان من ضمن الموظفين شابٌ نشيط جداً، وناجحٌ في عمله، وكان يقوم بكل ما يطلبُ منه بذكاءٍ وسرعةٍ ودقةٍ، كما أنه يحقق نسبةَ إنجازٍ عاليةً، لكنه كان لعوباً إلى حد ما.. كان يغادرُ مقرَّ عملهِ كثيراً بدون إذن، إجازاتُه أكثر من المُعتاد.. وذاتَ مرة تقدّم الشاب بإجازة ليسافر مع أصدقائهِ في رحلة، لكنني رفضتها فما كان منه إلا أن تقدَّم بإجازةٍ مرضيةٍ، واتصل مدعياً المرض معتذراً عن الحضور، ولأنني أعرف أنه ليس مريضاً! ذهبتُ صباحاً ووقفت أمام بيته وانتظرتُ خروجه باكراً ثم قابلته وهو يحمل عدّة الرحلات..!! كاد الموظف يذوبُ خجلاً، ووجههُ يتقلّب بين الخجلِ والحرج...

بينتُ له أنه لم يكن قادراً على خِداعي، وأنني لستُ بتلك السذاجة التي يظنُّها.. وبرهنت له أنه كاذب، وخصمتُ عنه أجرَ اليوم مضاعفاً.. لكن ماذا حصل بعد ذلك؟! بعد أيامٍ، تقدَّم الشابُّ باستقالته.!!!

– من جهتي، خسرتُ جُهده ونسبةَ الإنجاز العالية التي كان يُحققها، ولم يعُد بالإمكان أن أرفع لإدارتي العليا نسبَ الإنجاز السابقة، وصرتُ بحاجةٍ للبحث عن شاب يمكنه أن يحقّق ذات الإنجاز وهم قليلون.. كان غباء منقطعَ النظير، ما الذي استفدتُه من ذلك؟ يومها، اكتشفت أنَّ بعض ما نخسره في حياتنا، يكون بسبب التضييق على الآخرين، وإغلاق منافذ الهروب، ما يجعل الطرف الآخر أمام خيارين:

– إما أن يهربَ مِنك وتَخسر جهده أو يتخذك عدواً، فيدعو عليك ويتراجع نشاطه كنوع من الدفاع عن النفس.. وفي كلا الحالتين تكونُ انت الخاسرا...

أحباءنا: أجدُ من المناسبِ أن تختارَ اللحظةَ اللائقة كي تفتحَ لخصمكَ طريقاً يخرجُ منه كريماً فيحترمُك، بدلا من أن تُحرجه فيُعادِيك.. فلا يُشترط أن تفوزَ بكل المعاركِ فبعضُ الهزيمة تعتبر فوزا..

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"آبائنا الأبرار المقتولين في طور سيناء ورايثو"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الرابع عشر من شهر كانون الثاني لآبائنا الأبرار المقتولين في طور سيناء ورايثو.

طور سيناء هو الجبل الذي صعد إليه موسى وأخذ من الله لوحي الوصايا العشر. وبالتحديد يعرف اليوم بدير القديسة كاترينا، وما زالت العليقة الملتهبة قائمة في الكنيسة، من القرن الرابع الميلادي لا يدخلها المؤمنون إلا حفاة.

في تلك الأنحاء، سلك عدد من النسّاك في السيرة الملائكية الرهبانية، منذ القرن الرابع الميلادي. هؤلاء عاشوا في الكهوف والعراء، كل على حدة، لا يجتمعون إلاّ في الآحاد والأعياد ليشتركوا في القدسات ويتبادلوا بعض كلمات المنفعة، ثم يعودون إلى مناسكهم.

لا نعرف تماماً متى جرى قتل الآباء الأبرار في طور سيناء. قيل في القرن الرابع وقيل لا بل في القرن الخامس الميلادي. أنّى يكن الأمر فقد أتى القديس نيلس المكنّى بالسينائي على ذكر شهداء قال أنه عرفهم في تلك الأنحاء، وثمة من يقول أنهم هم إيّاهم الذين نقيم تذكارهم اليوم، والله أعلم. وصف القديس نيلس هؤلاء الأبرار بأنهم كالملائكة في أجساد بشريّة: صلواتهم شبه دائمة وتسابيحهم لا تنقطع. بعضهم لم يذق طعم الخبز منذ أن أتى إلى الصحراء. وبعضهم كان يكتفي من الطعام بوجبة يتيمة كل ثلاثة أيام. وجرى بعضهم على حفظ الصوم الأسبوع بطوله. ثلاثة أمور شغلتهم: الصلاة والصوم وعمل الأيدي.

ففيما كان الآباء مجتمعين يوماً حدث أن زعيم البدو في تلك النواحي مات، فاهتاج البدو وانصب غيظهم على النساك فهاجمهم وفتكوا بثمانية وثلاثين منهم. بعض الآباء قطعت رؤسهم والبعض شُقت أحشائهم والبعض بترت أوصالهم، كان المنظر مروعاً، فجأة اندلع من المكان نار ودخان فخاف المهاجمون وفروا من المكان، بقي فقط اثنان من الآباء أحدهم مات في المساء متأثراً بجراحه، والآخر واسمه سابا، طلب وتضرع إلى الرب الإله أن يضمه في مصف الأبرار الشهداء فكان له ذلك.

وفي هذا اليوم أيضاً تقيم كنيستنا تذكار الأبرار الشهداء الثلاثة والأربعين الذين سقطوا بسيوف البرابرة في رايثو.

تقع رايثو على شاطئ البحر الأحمر على سفر يومين من سيناء هناك وجد العبرانيون اثني عشر نبع ماء وسبعين شجرة بلح (خروج 15: 27) والاسم القديم للمكان إيليم.

كان في رايثو كنيسة محصنة هاجمها برابرة قدموا من أثيوبيا، كان قصدهم الغزو. ولما لم يجدوا عند الرهبان من مال، قطعوا رؤس الرهبان، وأبقى المهاجمون شاباً صغيراً كان مبتدئاً لحداثته، غذ كان من العمر خمسة عشر سنة، هذا خشي أن يفوته قطار الشهادة ويُحسم من شركة هؤلاء الأبرار القديسين، فتظاهر بالعنف وخطف سيف أحد المهاجمين وضرب به آخر فشجه. فلما رأى المهاجمون ما حصل فتكوا بالراهب الفتى، واحد فقط من الرهبان نجى وخبّر.

فبشفاعات آبائنا الأبرار المقتولين في طور سيناء ورايثو، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.